

## الدرس 2 / شرح المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير / المقدمة (2) / للمحدث خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا بنا ولوالدينا والحاضرين - 00:00:00

برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الشيخ المفسر رحمة الله تعالى قال ابن روى همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح - 00:00:12  
والرحمن والحديد والمجادلة. والحضر والمتحننة والصف والجامعة والمنافقون والتغابن والطلاق. ويا ايها النبي لما تحرم الى رأس العشر واذا واذا زلزلت واذا جاء نصر الله هؤلاء السور نزلت بالمدينة وسائر السور بمكة عدد ايات القرآن الكريم فاما عدد ايات القرآن العظيمة فستة الاف اية ثم اختلفوا - 00:00:28

ففيما زاد على ذلك على اقواله فمنهم من لم يزد على ذلك ومنهم من قال ومئة اية واربع ايات وقيل واربع عشرة اية وقيل ومئتان وتسع عشرة اية وقيل ومئتان وخمس وعشرون اية او ستمائة وعشرون اية - 00:00:53

وقيل ومائتان وستة وثلاثون حكى ذلك ابو عمرو الداني في كتاب البيان. عدد كلماته وحروفه واما كلماته فقال الفضل ابن شاذان عن عطاء ابن يسار سبع وسبعون الف كلمة واربع مئة وتسع وثلاثون كلمة. واما حروفه فقال عبد الله ابن كثير عن مجاهد هذا ما احصيته من القرآن. وهو ثلاث - 00:01:08

وهو ثلاثة مائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائة وثمانون حرف وقال الفضل عن عطاء ابن يسار ثلاثة مائة الف حرف وثلاثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا. وقال سلام ابو محمد الحمامي عرف عدد ايات الكتاب وعدد حروفه - 00:01:28  
مثلا نقول ان عدده عدد حروف القرآن ثلاثة مائة الف. وقد علمت ان من قرأ الف لام ميم حرف كتب له بكل حرف عشر حسنة كتب له ثلاثة مائة الف عشر اطعافها. ومن ختم القرآن وقرأ القرآن كاملا - 00:01:50

كتب له اضعاف هذا العدد لكل حرف عشر حسنهات الى ما شاء الله عز وجل. ايضا انه يقال لمن قرأ القرآن اقرأ وارقى فان منزلتك عند اخر اية تقرأها فيرتفع بدرجات الجنة على قدر ما حفظ من كتاب الله عز وجل. فمن حفظ القرآن كاملا بلغ اعلى درجات الجنان - 00:02:08

وقد تكون لك درجات اعلى لكن من حفظ القرآن فانه يرتقي بالجنة بقدر ايات الكتاب واضح؟ نعم. وقال سلام ابو محمد الحمامي ان الحاجاج جمع القراء والحفظ والكتاب فقال اخبروني عن القرآن كله. كم من حرف هو؟ قال فحسبنا فاجمعن - 00:02:34  
انه ثلاثة مائة الف واربعون الفا وسبعين مائة واربعون حرف. تسميات اخرى للقرآن الكريم قال ايضا من الفوائد تجلی في هذا معنى قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر انه لحافظون. فهذا يدل على حفظ كتاب الله عز وجل - 00:02:57

وحفظ كتاب الله يظهر ويتجلى بان يسخر الله لهذا القرآن من يحفظه من يجمع حتى انهم ظبطوا حروفه وعددتها. وهذا من كمال ایش؟ مما يدل على حفظ الله عز وجل لهذا المصحف - 00:03:16  
بل لو لم يوجد من يحفظ بهذا العدد فان الله حافظه. لكن من الاسباب التي تدل على حفظ القرآن ان الله قيد القرآن من يحفظه ويكتبه ويعرف عدد اياته وعدد حروفه وهذا كله داخل على قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ان له - 00:03:32

لحافظون هل يصطلح يزيد حرفًا بكتاب الله كما أنه لا يستطيع أن ينقص حرفًا لا يستطيع أن يزيد حرفًا قال من كمال حفظ الله لهذا الكتاب بخلاف التوراة والإنجيل والكتب السابقة - [00:03:50](#)

كان علماؤه أحبائهم ورحبانهم يكتبون كلًا ما فيظن أنه يدخل في كلام الله عز وجل لأن الله لم يتولى حفظه وكل حفظه قال أحباب الرهبان فحرف وضيع له السلام عليكم. تقسيمات أخرى للقرآن الكريم قال فاخبروني عن نصفه فإذا هو إلى الفاء من قوله في الكهف ولি�تلطف. وثلثة الأول عند رأس مئة - [00:04:06](#)

آية من براءة والثانية على رأس مئة أو أحدى ومئة من الشعراة والثالث إلى آخره وسبعين الأول إلى الدال من قوله تعالى فمنهم من أمن به ومنهم من صد والسبع الثاني إلى التاء من قوله تعالى في سورة الأعراف فاولئك حبطة. الله أكبر. والثالث إلى الألف الثانية من قوله تعالى في الرعد أكلها - [00:04:33](#)

والرابع إلى الألف في الحج من قوله جعلنا منسقا. والخامس إلى الهاه من قوله في الأحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة والسادس إلى الواو من قوله تعالى في الفتح الطائرين بالله ظن السوء. والسابع إلى آخر القرآن قال سلام أبو محمد قال سلام أبو محمد. علمنا ذلك - [00:04:54](#)

في أربعة أشهر قالوا وكان الحجاج يقرأ في كل ليلة ربع القرآن فالواول إلى آخر الانعام والثاني إلى ولি�تلطف من سورة الكهف والثالث إلى آخر الزمر والرابع إلى آخر القرآن وقد حكى الشيخ أبو عمرو الداني في كتابه البيان خلاف - [00:05:12](#)

في هذا كله فالله أعلم. التحذيب والتجزئة وأما التحذيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثة كما في الرباعات بالمدارس وغيرها وقد ذكرنا فيما تقدم الحديث الوارد في تحذيب الصحابة في القرآن والحديث في مسند - [00:05:28](#)

الإمام أحمد وسنن أبي داود وابن ماجة وغيرهم عن أوس بن حذيفة أنه سأله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كيف تحذبون القرآن؟ قالوا ثلات وخمسون تسع وواحد عشرة وثلاثة عشرة وحزب مفصل حتى يختتم - [00:05:43](#)

معنى السورة واشتقاقها فصل واختلف في معنى السورة مما هي مشتقة. فقيل من الابانة والارتفاع. قال النابغة المتنبي أن الله اعطاك صورة؟ ترى كل ملك دونها يتذبذب فكان القاري ينتقل بها من منزلة إلى منزلة وقيل لشرفها وارتفاعها كسور البلدان وقيل سميت سورة لكونها قطعة من - [00:05:58](#)

القرآن وجزءاً منه مأخوذ من اسارات النساء وهو البقية وعلى هذا فيكون أصلها مهومزاً وإنما خفت الهمزة فابدلت الهمزة وأوا الانضمام لما قبلها. وقيل لتمامها وكمالها لأن العرب يسمون الناقة - [00:06:18](#)

تتمة سورة. قلت ويحتمل أن يكون من الجمع والاحتاطة لآياتها كما يسمى سور البلد لاحتاطه بمنازله ودوره. وجمع وجمع السورة وجمع السورة سور بفتح الواو وقد يجمع على السورات وسوارات - [00:06:35](#)

معنى الآية وأما الآية فمن العلامة على انقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصالة أي هي بائنة عن اختها ومنفردة قال الله تعالى إن آية ملكه وقيل سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها. قال سيبويه وأصلها آية يه مثل أكمة وشجرة - [00:06:53](#)

حركت وشجرة تحركت آياته وانفتحت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت آية بهمزة بعدها مد و قال الكسأء أي أصلها آية على وزن آمنة. فقلبت الفا ثم حذفت للتباشها. و قال الفراء أصلها - [00:07:13](#)

أيه بتشدد آياته فقلبت الأولى الفا كراهية التشديد فصارت آية وجمعها أين وآيات وايايي معنى الكلمة أما الكلمة فهي اللفظة الواحدة وقد تكون على حرفين مثل ماء ولاء ونحو ذلك. وقد تكون أكثر وأكثر ما تكون عشرة أحرف مثل - [00:07:34](#)

ليختلفنهم انلزمكموها وقوله تعالى فاسقيناكموه وقد تكون الكلمة الواحدة آية مثل الفجر والضحى والعصر وكذلك الف لام ميم وطه وياسين وحاء ميم في قوله في قول الكوفيين وحاء ميم عين سين قاف عندهم كلامتان وغيرهم لا - [00:07:53](#)

في هذه آيات بل يقول هذه فواتح السور. وقال أبو عمر الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله تعالى مدهامتان بسورة الرحمن قال القرطبي فضم قال القرطبي أجمع على أنه ليس في القرآن شيء من التراكيب الاعجمية وأجمع على فيه اعلاماً من الاعجمية

كابراهيم ونوح ولوط واختلفوا - 00:08:22

فيه شيء من غير ذلك بالاعجمية فانكر ذلك الباقلان والطبرى وقال ما وقع فيه مما يوافق الاعجمية فهو من باب ما توافق فيه اللغات سورة الفاتحة. نعم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ما ذكره الحافظ رحمه الله تعالى - 00:08:44

في مقدمته التي ذكر هنا بين يدي تفسير كتابه رحمه الله تعالى يدل على عظيم اعتماد هذه الامة بكتاب الله عز وجل وانهم اعطوه اهتماما عظيما وحق لهذا الكتاب ان يفعل به ذلك. فهو كلام الله عز وجل - 00:09:04

وليس هناك شيء افضل في الارض من كلام الله سبحانه وتعالى فكلام الله اعظم الكلام وافضل الكلام. ويكفينا في ذلك انه صفة من صفات ربنا سبحانه وتعالى. والله تكلم بهذا القرآن فالقرآن - 00:09:26

هو كلام الله عز وجل بين اظهرنا وليس هناك شيء من صفات الله بين اظهرنا الا هذا الكتاب الذي هو القرآن ولذلك اعتقاد السلف بمعرفة اجزاءه بمعرفة احزابه ومعرفة اربابه واتباعه وقد ذكر هنا ما يتعلق انهم - 00:09:42

حتى عرفوا الارباع والاسباب بالاحرف وعرفوا عدد اياته وعدد حروفها بالعدد وهذا من عظيم اعتدائهم. ويدل ايضا على ان هذا القرآن قد قد حفظ كما اخبر الله عز وجل. انا نحن نزلنا الذكر ان له - 00:10:04

لحافظون فمن حفظ الله عز وجل ان سخر له او سخر لهذا الكتاب من يحفظه ويكتبه ويضبطه ويعرف عدد سوره وآياته وعدد حروفه وتحزيبه وارباعه واسماء ما شابه ذلك وذكر ايضا هنا - 00:10:22

التحذيب للقرآن الصحابة جاء عنهم حذبوا القرآن على سبعة احزاب وقد جاء ذلك عند ابي داود من حديث اوس ابن الحارث اوس ابن حذيفة رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف فان فيه رجال مجاهيل لكن هو الذي آخرجه داود واحمد وتحزيبه للقرآن انهم جعلوا البقرة والنساء - 00:10:39

سورة جعل حزب جعل البقرة والنساء حزب وخمسا وهي المائدة والانعام والانفال والتوبة ويونس وهود ويونس هذه خمس ثم بعد ذلك سبعا الى تسع الى احدى عشر الى ثلاثة عشر والمفصل - 00:11:01

حزب لوحده ثلاث وخمس وسبعين وتسعة وحادي عشر وثلاثة عشر والمفصل حزب لوحده ومعنى تحزيبهم اي انه افهم يقومون او يقرأون كل يوم حزب فيقرؤون في اليوم الاول البقرة والعبرة والنساء في اليوم الثاني خمس سور بعدها الثالث سبع الرابع تسع - 00:11:24

الخامس احدى عشر السادس ثلاث عشر السابع يقرأون فصل كاملا اي اربعة اجزاء يقرأ المفصل كما يدل على ان المفصل يبدأ من سورة الحجرات من سورة الحجرات يدل على هذا التحذيب - 00:11:47

ذكر ايضا معنى السورة والسورة كما ذكر هنا انه اختلف في معناها وذكر ان معناها العلو والارتفاع والصحيح ان ما ذكره هنا عن اهل اللغة في معرفة السورة يشمل يشمل هذا المعنى - 00:12:04

جميع معانيه التي ذكرها يعني يعني يدل ان هذا من اختلاف بالاختلاف التنوع لا بالاختلاف التضاد فالسورة سميت سورة لتفاعلها بارتفاعها وسميت الصورة لاحتاطتها بآيات تحيطها وسميت لان بقية من القرآن كل هذه المعاني نقول صحيحة نقول - 00:12:20

صحيحة واما الاية فهي العلامة التي يعرف بها الفصل بين آيات الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه يقف عند رؤوس الاية يقرأ القرآن يقطعه تقطيعا الحمد لله رب العالمين ثم يقطع الرحمن الرحيم ثم يقطع صلى الله عليه وسلم - 00:12:39

واما الكلمة فهي اللفظ الواحد الكلم عند اهل اللغة هي اللفظ المفيد المركب فكل لفظ مفيد لمركب يسمى كلمة والكلمة قد تطلق على الكلام الكثير على الكلام الكثير اي القطعة من الكلام. اما في في كتاب الله عز وجل - 00:12:56

فالكلمة هي اللفظة الواحدة التي تدل على معنى لتدل على معنى. امدهامتان كلمة وكذلك ما ولاء ونحو ذلك هذا هو من الكلمات ثم ذكر ان الكلمات منها ما هو طويل ومنها ما هو قصير - 00:13:13

فاكثر ما يعني اختلف في اي في اطول اطول اية في كتاب الله عز وجل بقى اطول واية في كتاب الله هي اية الدين واطول كلمة

في كتاب الله عز وجل هي آية قيل إنها فاسقيناكموه وقيل - 00:13:30

نلزمكم والمسألة فيها واسع فيها احدى عشر حرف وهذه احدى عشر حرف وقيل إنها معاً ثم وأما أقصر كلمة قيل ثم قدر وقيل مدهامتان والامر في هذا واسع. وهذا العلم وان كان المسلم ليس بمكلف بمعرفته - 00:13:44

ولا وليس مكلف بان ان يتعلم هذا العلم لكن يبقى انه من العلم الفاضل لانه يتعلق بكلام الله عز وجل ان يعرف المسلم ما يتعلق بكلام الله وان كان المقصود الاعظم - 00:14:03

من كلام الله عز وجل هو التدبر والعمل مقتضاه وليس المقصود ان نعرف عدد اياته وعدد احزابه وان نعرف اطول آية او اقصر آية واطول كلمة او ما شابه ذلك - 00:14:17

لان هذا ليس ما كان النبي يعلم اصحابه آياته. ولم يذكر النبي وسلم لو سأله اصحابه عن اطول آية في كتاب الله. ولم يسألهم عن اقصر كلمة وانما سألهم سأله ابي بن كعب عن افضل آية في كتاب الله. سألوا عن افضل آية ليبيبي فضل آية الكرسي. وهذا من باب ان يتبعه المسلم النار - 00:14:29

اما اطول آية واطول كلمة لم يأتي ذاك النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ايضاً مما يدل على ان هذا العلم ليس مقصودا - 00:14:48

لذاته ان يعرف المسلم اطول آية واقصى وانما المقصود ان يتدارس كتاب الله وان يعمل المقتضاه وان القرآن انما انزل دبر ولبعضه فيه ولا يعني ولا يعني ان نتعلم مثل هذه العلوم ثم نترك الالام والاعظم من كتاب الله عز وجل. فان اناساً يعرفون عدد الحروف. ويعرفون عدد الایات - 00:14:58

ويعرفون عدد الاحزاب ويحفظ القرآن حرفاً ويحفظ سورة الفاتحة وهو من ابعد الخلق عن كتاب الله يقرأ القرآن والقرآن يلعله نسأل الله العافية والسلامة. وذلك انه اخذ فقط بالرسم - 00:15:22

واخذ بالحروف وترك الحدود والمعاني. والمسلم عندما يقرأ القرآن فإنه يحفظ حروفه ويحفظ حدوده كما يقيم رسمه يقيم ايضاً بعدها وهذا الذي يقصد به ان يتعلمه المسلم ذكر ما سوى مسألة هل في كتاب الله - 00:15:39

شيء من كلام العجب هذه وقعت اما من جهة التراكيب فلا يوجد التراكيب يكون كاملة تراكيب كاملة دون كلمات لا يوجد بالاجماع فيه شيء من كلام العجب واما الكلمات فقد وجد في كتاب الله عز وجل مثل قسورة هي كلمة اعجمية وغيره من الكلمات وقد اختلف اهل العلم - 00:15:58

فمنهم من قال ان هذا من باب توافق اللغات اي انها تطلق في لغة العرب قسورة وتطلق عند اولئك ايضاً قس وهذا يحصل كثيراً مثلاً عندنا الان الكفر يطلق على التغطية ويطلق عندهم ايضاً على التغطية مع المتفق تسمى - 00:16:18

كفر يسمى كفر لانه يغطي الشيب فهذا من توافق اللغات. وقال اخرون ان هذه مما تكلم بها العرب مما تكلم بها العرب واخذت من لسان العجم والقول عندما بزا بلسان العرب الذي نزل عليه محمد صلى الله عليه وسلم فكان باللسانهم انهم تكلموا بهذه بهذه الكلمات فاصبح من الاعجمي - 00:16:34

الذى استعربته العرب وتكلمت به العرب. وعلى كل حال سواء قلنا انها توافق لغات او ان العرب تكلمت به وهي اخذته باللغة العجب. فان القرآن نزل بلسان عربي مبين ومعنى لسان عربي ان هذه الكلمات - 00:16:58

تكلمت بها العرب تكلمت بها العرب وليس فيها وليس بالقرآن كلمة هي من كلام العجب لم يتكلم به العرب واضح؟ تقول كل كلمة في كتاب الله عز وجل فهي بلسان عربي مبين - 00:17:14

اما ان تقول العرب تكلمت فيها واحتتها بالعجب واما ان تكون من توافق بالتوافق اللغات. اما ان يكون فيه شيء من كلام العجب لم يتكلم العرب فهذا لا يوجد في كتاب الله بالاجماع والله تعالى اعلم واحكم - 00:17:26

وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اي هذى مسألة الصور المكية والمدنية. السور يقسمها ايضاً اهل القرآن سور مكية وسور مدنية سور ليلية وسور النهارية صوراً شتوية وسوراً صيفية حتى الایات في الصيف وایات الشتاء بل جاء في الحديث يقال ایات الصيف

تكميل اية الصيف في مسألة الكالة - 00:17:43

لأنها نزلت في وقت الصيف او ايات نزلت في مكة ايات نزلت بين مكة والمدينة كما كان قبل الهجرة يسمى مكي عند الجمهور وما كان بعد الهجرة يسمى بدني حتى لو كان نزل في غير المدينة - 00:18:10

وللمكة وندرى العلامات من علامات المكي ان ان يخاطب الناس بصيغة يا ايها الناس المدنى يا ايها الذين امنوا في الخطاب المكي الوعد والتهديد والوعيد مثل كلمة كلا هذى تكثر في في - 00:18:25

في المكي بخلاف مدنى. يكون السور المكية تتكلم دائمًا عن البعث والنشور وعن على البعث والنشور المعاد وايضا تتكلم عن المواعظ يغلو فيها البوابة قبل الاحكام بخلاف المدنى فانه يغلو فيه الاحكام لذلك سورة البقرة سورة - 00:18:43

بدنية واضح وسورة الفاتحة سورة بكية وهذا خلاف بين بعضهم يرى بذلك الصلاة اذا نزلت في مكة فالمقصود ان هناك سور مكية وسورة مدنية صور مكية وسورة ديوان كان الاكثر السور - 00:19:07

المدنى نعم هناك صورة مرتين لكن نقول يعني هي نزلت مرة واحدة لكن هي بصورة تسمى اسباب النزول. اسباب النزول. قد تنزل الاية في على اسباب النزول ثم تنزل - 00:19:23

مرة اخرى اسوي نزول اخر واضح فهذا قد يقع قد يقع منهم من يستبعد ذلك يقول لا يقع ذكر هنا من قرى البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراء والرعد والنحل والحج والنور - 00:19:42

كتابه محمد الفتح والحجرات والرحمة والحديد والمجاة والخشوة والصف يعني هذه كم صورة الان البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزان ومحمد والفتح والحجرات والرحمن والحديد والمجاة والخشوة والمتحنة - 00:19:58

والمحنة والصف والجمعة والمنافقون الطغاة والطلاق حينما يقارب ما يقارب اثنين وعشرين سورة والباقي كله مكي هذه مدنية والباقي المكي كم؟ ما يقارب سبعين ثمانين صورة واكثرها في المفصل اكثرا المكي في المفصل مم لا يجوز - 00:20:15

والباقي يعني ما يقارب ثمانون او تسعون سورة هي مكية واحد واحد وتسعين واحد وثمانين واحد وتسعين. مئة واربعين. مم. كرت؟ واحد وتسعين. واحد وتسعين صورة. هذى مكية. هذه مكية. واكثرهم وصفة - 00:20:35

مفصل اكثرا مكي لكن الصور الكثيرة وبين تبدأ بعد يعني بعد ما يسمى البقرة يسمى السبع الطوال ثم المائين هذى اكثرا مدنية. اما الحوامين والمفصل فاكثره مكي - 00:20:55